كتبها Administrator

السبت, 28 مارس 2015 15:05 - تم التحديث فى الأحد, 29 مارس 2015 01:00

سنوات الحكومة

فى السنة الأخيرة من عمله فى الحكومة ،

أصبح سريع الغضب،

كثير النرفزة ،

ينفر من الناس ،

ولا يتحمل أى دعابة .

وصار يصحو مبكراً ،

فيجلس فى البلكونة

ليستنشق نسمات الصباح الباردة ،

ويشاهد أولى حركات الشارع .

قبل السادسة ،

يصل تحت المنزل

وبالقرب من الناصية

بائع فطير فى سيارة نصف نقل صغيرة ،

ومحملة بالصوانى .

ينزل فيفرد جوانبها حتى تصبح مطعماً ،

ثم يضع عليها صوانى الفطير ،

تتوسطها صاجة التسخين ،

تحتها موقد بوتاجاز .

يتجمع بعض الزبائن

لكنه لا يبدأ البيع لهم

إلا بعد استكمال باقى المطقوس :

يخرج رزمة أوراق متوسطة وصغيرة .

المتوسطة لفطيرة الجنيه ،

والصغيرة لفطيرة الخمسين قرشاً.

ثم يشعل البوتاجاز ،

ويرش الصاجة ببعض قطرات من الزيت ،

ويضع فوقها كمية من الفطير .
عندما ينتهى

يبدأ فى تقبل الطلبات

دون أن ينظر لأصحابها .

يتناول فقط النقود،

ويلف لكل زبون فطيرته

مصحوبة بكيس صغير من السكر.

البعض يأخذها

ويجرى ليلحق بالأوتوبيس

الذى يقله إلى عمله،

والبعض الآخر يلتهم الفطيرة

وهو واقف بجوار العربة.

كم يكسب هذا الرجل فى اليوم الواحد ؟

راح يعد الصاجات فوجدها سبعاً ،

على كل منها حوالى مائة فطيرة .

فى الثامنة تقريبا

تكون كل الصاجات قد فرغت ،

ويتحول المطعم الصغير إلى عربة

، يقودها الرجل ويمضى ..

ما أجمل هذا العمل !

وما أوفر ربحه!

كما أنه محترم ،

ولا يستغرق سوى ساعتين

وراح يتساءل:

هل ضاعت سنوات عمره فى المحكومة

هبـــــــاء ؟ !